جامعة أبو قاسم سعد الله - الجزائر 2 -
مخبر اللّسانيّات التّطبيقيّة وتعليم اللّغات

اللّسانيّات التطبيقيّة

مجلة علميّة مختصّة في اللّسانيات التّطبيقيّة

العدد السادس
ديسمبر 2019

اللسانيات التطبيقية
مجلة علمية في اللسانيات التطبيقية
يصدرها مخبر اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات
بجامعة الجزائر 2

المدير الشرفي : فتيحة زرداوي
المدير المسؤول : سيدي محمد بوعيّاد دبّاغ
رئيسة التحرير : حفيظة تزروتي

الهيئة الاستشارية :

مختار نويوات – عبد الله بوخلخال – باني عميري – نصيرة زلال – محمد الشريف بن دالي

لجنة القراءة :

- حفيظة تزروتي (الجزائر 2) - فريال فيلالي (الجزائر 2)
- أميرة منصور (الجزائر 2) - رشيدة آيت عبد السلام (الجزائر 2)
- هندة بوسكين (الجزائر 2) - أحمد فوزي الهيب (الجزائر 2)
- أمين قادري (الجزائر 2) - إسراء الهيب (الجزائر 2)
- نبيلة بوشريف (الجزائر 2) - عبد الرحمان أكتوف (الجزائر 2)
- لطيفة هباشي (جامعة عنابة) - جمال بوتشاشة (الجزائر 2)

- محمد الطاهر وعلي (وزارة التربية الوطنية)
- عبد القادر مزاري (المدرسة العليا للأساتذة بمستغانم)
- نبيلة عباس (المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة)
- محمد خاين (المركز الجامعي لغليزان)

لجنة التحرير :

- فضيلة بلقاسمي
- ياسمينة طالبي
- سميرة وعزيب
- منال نش
- أمينة سعد الدين
- نصر الدين قدور
- أمال أورابح
- كهينة حفّاظ

ISSN : 2588-1566

قواعد النشر في المجلة

- أن يلتزم المقال المقدّم بتخصص المجلة.

- أن يكون البحث جديدا لم يسبق نشره، وأن تتوفر فيه معايير البحث العلمي ومنهجيته.

- أن لا يزيد حجم النص على خمس وعشرين (25) صفحة وأن لا يقل عن خمسة عشر صفحة (15).

- أن يرفق نص المقال بملخص باللّغة العربية وآخر بإحدى اللّغتين الأجنبيتين الفرنسية أو الانجليزية سواء حرر باللّغة العربية أو اللّغة الأجنبية.

- أن يكتب المقال ببنط AL-Mohaned Bold حجم 15بالنسبة إلى المتن، وحجم 12 بالنسبة إلى الهوامش، أما العناوين فتكون ببنط AL-Mateen حجم 18.

- أن توضع الهوامش في آخر البحث.

- تخضع البحوث المرسلة للتقييم والتحكيم، ولهيئة التحرير أن تطلب من أصحابها إجراء التعديلات المناسبة.

- كل بحث لا يلتزم بقواعد النشر في المجلة لا يؤخذ في الاعتبار، وهيئة التحرير غير ملزمة بإعادته إلى صاحبه.

- المقالات المنشورة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها.

- ترسل جميع المقالات إلى هيئة التحرير على البريد الإلكتروني الآتي :

linguistiqueappliquee.revue@yahoo.com

محتويات العدد

-اكتساب اللغة لدى الطفل من المراحل اللغوية إلى المستويات التداولية 11

د. عبد الله الكرضة /جامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس - المغرب

- تعليم مهارة القراءة في الطور الأول من التعليم الابتدائي 33

د. العمري صوشة /جامعة الدكتور يحيي فارس - المدية

- مهارة القراءة للمتعلمين الصينيين وأسلوب تدريسها في جامعة الدراسات الدولية في شنغهاي 53

زهراء (BI Ruidan) / جامعة هواتشياو - الصين

-النص بؤرة الأنشطة اللغوية في الطور الثانوي - نشاط البلاغة نموذجا - 69

لامية حمزة / جامعة الجزائر 2

- تقييم الموضوعات النحوية لامتحانات الأقسام النهائية - مواضيع شهادة البكالوريا لشعبة الآداب والفلسفة أنموذجا- 87

يمينة حومال/ جامعة الجزائر 2

- دور الوسائط السّمعية - البصرية وأثرها التّواصلي في تعليم العربيّة لغير النّاطقين بها - عارضة البيانات Data chow أنموذجا.....115

د. ذهبية حمو الحاج / جامعة تيزي وزو - الجزائر

- تعليمية المعجمية في الجامعة الجزائرية بين الواقع والمأمول
- طلبة الماستر تخصص علم الدلالة وصناعة المعاجم بقسم اللغةالعربية بجامعة الشلف نموذجا-..... 135

أ. د/ دريم نورالدين قسم اللغة العربية جامعة الشلف-الجزائر

- الإسهامات اللّسانية في تعليمية اللّغات..... 157
بوعلام الله أحمد أمين ود. مختار بن قويدر.
جامعة مصطفى اسطمبولي/معسكر - الجزائر
- دلالة البنية الأسلوبية في الخطاب الشّعري الجزائري الحديث "قراءة في شعر الأمير عبد القادر الجزائري"..... 177
حسايـن رابح محمّد/جامعة جيلالي ليابس. سـيدي بلـعبّاس - الجزائر
- النظرية الخليلية الحديثة تعريف بالتراث اللغوي وإحياء لمصطلحاته..... 203
د. صفية بن زينة قسم اللغة العربية /جامعة الشلف - الجزائر

تقديم العدد

يعرض العدد السادس من مجلة اللسانيات التطبيقية مجموعة من المقالات المرتبطة بحقوله المعرفية المتنوعة ؛ ففي مجال الاكتساب اللغوي، تقدّم المجلة مقالا عنوانه "**اكتساب اللغة لدى الطفل من المراحل اللغوية إلى المستويات التداولية**"، يتتبع تطور اكتساب الدلالة منذ المرحلة المقطعية إلى مرحلة اكتمالها (الدلالة)، وذلك وفق المستويات التداولية الخمسة : مستوى التعبير الأول ومستوى التعبير المقطعي ومستوى التعبير الوصفي ومستوى التعبير الحجاجي ثم مستوى التعبير الإبداعي.

وفي مجال التعليمية، يقدّم العدد سبعة (7) مقالات، يحمل الأول منها عنوان "**تعليم مهارة القراءة في الطور الأول من التعليم الابتدائي**"، إذ يبرز أهمية المنهج الصوتي وأبعاده التطبيقية في ميدان تعليم مهارة القراءة في الطور الأول من التعليم الابتدائي، حيث يعتبر الوعي بالمكون الصوتي والخطي بالاعتماد على ما تقدّمه الدراسات الصوتية والفونولوجية وما تقترحه الدراسات التربوية التعليمية من أنجع الطرائق المسهمة في اكساب المتعلم هذه المهارة.

وفي سياق مشابه يتطرق المقال الثاني لموضوع :" **مهارة القراءة لدى المتعلمين الصينيين وأسلوب تدريسها في جامعة الدراسات الدولية في شنغها**" ؛ حيث يكشف عن أهمية مهارة القراءة في تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية للمتعلِّم الصيني الذي قد يتعذَّر عليه أحيانا استخدام مهارة الكلام على وجه الخصوص بسبب قلَّة الفرص التي تتاح له فيها ممارسة اللُّغة ممارسةً شفويَّةً، فتصبح مهارة القراءة مهارةً بديلةً في الاتِّصال باللُّغة الهدف، وهو مبرر دعوة المقال إلى الاهتمام بتعليمها وتعلُّمها ، حيث يفصّل في طريقتها المعتمدة في جامعة الدراسات الدولية في شنغهاي.

ويتناول المقال الثالث موضوع "**النص بؤرة الأنشطة اللغوية في الطور الثانوي - نشاط البلاغة نموذجا**"، فيرصد مدى اعتماد الدرس البلاغي في التعليم الثانوي على النص كسند ومنطلق لتعليمه، مثلما أقرته المناهج، وآليات تجسيد ذلك.

ويتطرق المقال الرابع لموضوع "تقييم الموضوعات النحوية لامتحانات الأقسام النهائية - مواضيع شهادة البكالوريا لشعبة الآداب والفلسفة

أنموذجا- حيث يقيّم أسئلة النحو في امتحانات شهادة البكالوريا لشعبة الآداب والفلسفة في ضوء الأهداف التعليمية المسطرة، ويوضّح مدى ترجمة هذه الأسئلة لمحتوى المناهج.

ويبرز المقال الخامس الموسوم بـ "دور الوسائط السّمعية - البصرية وأثرها التّواصلي في تعليم العربيّة لغير النّاطقين بها - عارضة البيانات Data chow أنموذجا"، دور الوسائط التكنولوجية ممثّلة في عارضة البيانات على وجه الخصوص في تذليل صعوبات تعلّم اللّغة العربية لدى الناطقين بغيرها، في حين يعالج المقال السادس إشكالية "تعليمية المعجمية في الجامعة الجزائرية بين الواقع والمأمول - طلبة الماستر تخصص علم الدلالة وصناعة المعاجم بقسم اللغة العربية بجامعة الشلف نموذجا-"، حيث يبرز خلط الطلبة بين مفاهيم المصطلحات الخاصة بعلم المعاجم، وهو ما يرّد - حسب صاحبه - إلى طبيعة مفردات مقياس صناعة المعاجم التي تدرس للطلبة من جهة وإلى عدم الانسجام بين البرنامج والحجم الزمني المخصّص لإنجازه.

أما المقال السابع المعنون بـ **"الإسهامات اللسانية في تعليم اللغات"**، فيوضّح العلاقة بين اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات ويبرز إسهامات مبادئها في النهوض بصناعة تعليم اللّغات.

وفي مجال تحليل الخطاب، يقدّم هذا العدد موضوع **"دلالة البنية الأسلوبية في الخطاب الشّعري الجزائري الحديث "قراءة في شعر الأمير عبد القادر الجزائري"**، **الذي** بيّن أهميّة التّحليل الأسلوبي للنّصوص والخطابات الشّعرية الحديثة، مركزا على أهم الظّواهر الأسلوبية التي تجلّت في وفي شعر الأمير عبد القادر.

أمّا مجال اللسانيات العربية الحديثة، فيعرض هذا العدد بشأنه مقالا عنوانه "**النظرية الخليلية الحديثة : تعريف بالتراث اللغوي وإحياء لمصطلحاته**، يوضّح أهمية النظرية الخليلية الحديثة والأسس والمبادئ التي قامت عليها.

رئيسة التحرير

تعليمية المعجمية في الجامعة الجزائرية بين الواقع والمأمول - طلبة الماستر تخصص علم الدلالة وصناعة المعاجم بقسم اللغة العربية بجامعة الشلف نموذجا-.

أ. د/ دريم نورالدين قسم اللغة العربية جامعة الشلف-الجزائر

ملخص

إنّ ضرورة إدراك المفاهيم، تلح على صاحبها الإلمام بالمصطلحات الدالة عليها، مع التنبه إلى الفروق الدقيقة بينها، من هنا جاءت فكرة هذه الدراسة، فمن خلال تجربتي في التدريس أدركت بأنّ طلبة الماستر يفتقدون هذه الميزة في التعامل مع المصطلحات، فهم لا يفرقون بين المعجم والمُعجمية والمَعجمية، وهناك جملة من الأسباب التي أدت إلى هذا الأمر، وبناء على هذا الإشكال الذي شكّل عائقا عند الطلبة، حاولت إجراء هذه الدراسة الميدانية التي مست جوانب عديدة، من أجل تشخيص أسباب هذه الظاهرة، لأصل إلى حلول قد تساعدنا في تعليمية المعجمية في جامعاتنا مستقبلا.

الكلمات المفتاحية : المعجم، المُعجمية، المَعجمية، دراسة

Abstract :

The need to understand the concepts urges its owner to be familiar with the terminology indicating it, while paying attention to the subtle differences between them, hence the idea of this study came, through my experience in teaching I realized that masters students lack this advantage in dealing with terms, they do not differentiate between the lexicon and Lexicology

And Lexicography, and there are a number of reasons that led to this matter, and based on this problem that constituted an obstacle among students, I tried to conduct this field study that touched many aspects, in order to diagnose the reasons for this phenomenon, to arrive at solutions that may help us in teaching lexicography in our universities in the future.

Key words : lexicon, Lexicology, Lexicography, study

مقدمة

أستهل مقالي بهذا السؤال الذي مفاده : هل هناك فرق بيّنٌ بين المعجم والمُعجمية والمَعجمية ؟ ، وإنّما أردناه على هذا الوجه، لأني رأيت عددا معتبرا من الطلبة الجامعيين - إلاّ ما ندر - لا يفرقون بين هذه المصطلحات، ولّما بحثت عن السبب الرئيس وجدت بأنّ مفردات مقياس صناعة المعاجم التي تدرس للطلبة، لا تتضمن بصورة أوضح حقيقة فن صناعة المعاجم، بل هناك تداخل بين المفاهيم، هذا من جهة ثمّ إنّ المدة الزمنية لإنجاز هذا المقياس لا تتناسب ومحتوى البرنامج، من جهة أخرى.

والمعجمية في نظر الفاسي الفهري علم يتناول نظريّة اللغة وتطبيقاتها المختلفة على جميع المستويات : الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وهي قائمة على دراسة كلّ الوحدات اللغوية اللامتناهية، ومعرفة كلّ المعلومات المرتبطة بها، وأمّا المعجم في نظره فهو مخزون مفرداتي يمثّل جزءا من قدرة المتكلم والمستمع اللغوية.

وعلى هذا الأساس هل ما يدرس في جامعتنا معجمية أم تاريخ المعجم العربي ؟ ، سأحاول انطلاقا من هذا السؤال، الإجابة عن عدة تساؤلات في مداخلتي، مبيّنا الفروق الدقيقة بين المصطلحات في هذا المجال، ومن ثمّة تقديم قراءة فاحصة لمفردات برنامج هذا المقياس المبرمج لطلبة الماستر في قسم اللغة العربية بجامعة الشلف، وتذييلها باستبانات لأقف على الكفاءة اللغوية لدى الطلبة في هذا الشأن. أمّا عن أهم النقاط التي درستها في هذا المقال فهي على النحو الآتي :

- ثبت مصطلحي لكل من : المعجم والمعجمية والمَعجمية، وبيان الفروق بينها.
- موضوع كلّ مصطلح.
- برنامج مقياس صناعة المعاجم لطلبة الماستر بقسم اللغة العربية قراءة في المضمون والمحتوى، مرفقا بالتحليل والنقد الموضوعي انطلاقا من مفهوم المَعجمية وموضوعها.
- استبانات مقدّمة لطلبة الماستر مرفقة بالتحليل، وجملة من الاقتراحات.
- خاتمة : وتضمنت أهم النتائج المتوصل إليها بعد الدراسة.

1- ثبت مصطلحي :

ثبت عن طه عبد الرحمان المغربي قول شهير عن المصطلح، جاء فيه "إنّ قوّة الاصطلاح غدت لا تقلّ عن قوة السلاح"[1]، نلتمس من هذا القول فائدة لغوية مفادها أنّ ضبط المصطلحات في أي علم من العلوم ضرورة ملحة، وأنّ ضبطها يعني امتلاك ناصية العلوم، فهي بذلك تشكّل قوة لا يستهان بها، فقد أجمعت كلّ البحوث المصطلحية والدراسات حديثها وقديمها " على أنّ المصطلحات تمثل مفاتيح العلوم وهي نواة وجودها، ولا يمكن لها أن تؤسس مفاهيمها ومعارفها دون ضبط الجهاز المصطلحي الذي يؤسس هوية كلّ علم من العلوم، بل تتفاضل العلوم بمدى تطور جهازها المصطلحي، ومسايرته للنظريات العلمية الخاصة به، فتتسم ظاهرة المصطلح بشموليتها لتخصّ كلّ العلوم والمعارف، ولكنّها تتوسّل كلّها باللغة لصناعة مصطلحاتها"[2].

نظرا لأهمية المصطلح ودوره في ضبط الجهاز المفاهيمي لأي علم من العلوم، آثرت أن أستهل هذه الدراسة بثبت مصطلحي أحدّد فيه المصطلح والمفهوم، فقد تتردد في حقل البحث المعجمي عدّة مصطلحات، يأتي على رأسها مصطلحان الأول منهما المعجم، والثاني المُعجمية والتي خالجها مصطلح المَعجمية، وقد ميّز المعجميون واللغويون على حدّ السواء بين هذه المصطلحات، فإن كان كلّ منها مشتق من جذر لغوي واحد (ع ج م)، فإنّ الدلالة اللغوية التي يفيدها هذا الجذر تختلف من مصطلح لآخر.

1-1 مفهوم المعجم :

يدلّ الجذر اللغوي (ع ج م) على الإبهام والغموض، وله معنى إزالة العجمة والغموض في حال أضيفت له الهمزة، ومصطلح معجم يعود في اشتقاقه لهذا الجذر، فقد دلّت مادة (ع ج م) في اللغة على الإبهام والإخفاء، وعدم البيان والإفصاح[3]، يقال : رجل أعجم وامرأة عجماء، إذا كانا لا يفصحان ولا يبينان كلامهما، ويقال : نظرت في الكتاب فعجِمته : أي لم أقف حقّ الوقوف على حروفه[4]، وعلى هذا فإنّ عجم على صيغة فَعل تصرف إلى معاني الإبهام وعدم الإيضاح، أما صيغتا فعّل وأفعل، فإنهما تدلان على خلاف ذلك، فتقول : عجّمت الكتاب تعجيما، إذا أردت "تنقيطه كي تستبين عجمته ويصح"[5]، وقال ابن جني "أعجمت الكتاب إذا بينته وأوضحته، فهو إذن لسلب معنى الاستبهام لا إثباته"[6]، وعلى هذا فإنّ أعجم تفيد زوال العجمة والغموض والإبهام، كما تفيد الإيجاب الذي هو ضد السلب.

اصطلاحا : هو كل كتاب "يجمع كلمات لغة ما ويشرحها ويوضح معناها ويرتبها بشكل معين[7]، إما على حروف الهجاء أو الموضوع، والمعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة في اللغة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها وطريقة نطقها وشواهد تبين مواضع استعمالها"[8] ،وإنما سمّي هذا النوع من الكتب معجما ؛ لأنّ مادته اللغوية مرتبة على حروف المعجم أي على حروف الهجاء، أو لأنه يزيل الإبهام والغموض الذي يكتنف المادة اللغوية، والتي تمس بالدرجة الأولى الكلمة المفردة.

تعدّ لفظة معجم من الناحية الصرفية اسم مفعول من الفعل "أعجم"، ويمكن أن تكون في الوقت نفسه مصدرا ميميا من الفعل نفسه ؛ لأنّ الفعل "أعجم" غير ثلاثي، ووزن المصدر الميمي منه يأتي على زنة اسم المفعول منه، فإن كان ذلك كذلك فلا اختلاف بينهما، ولا يعرف بالتحديد زمنيا متى أطلقت لفظة "معجم" في اللغة العربية، على هذه الكتب التي تهدف إلى جمع اللغة[9]، إلاّ ما تفرد به إبراهيم السامرائي بقوله "لم يطلق على المعجم اسم المعجم إلاّ في أواخر القرن الرابع الهجري، أما قبل ذلك فهو كتاب، وأول معجم بهذا الاسم هو معجم مقاييس اللغة[10]"، ولكن ليس في مقاييس اللغة لابن فارس ما يثبت أنّ مصطلح "معجم" أطلق في هذه الفترة (القرن الرابع) ، وربما يعضد ما ذهب إليه السامرائي، أنّ القرن الرابع الهجري كان خصبا ثريا من حيث التأليف المعجمي، ففيه ألّف ابن دريد (ت321 ه) جمهرته، والأزهري (ت370 ه) تهذيب اللغة والصاحب بن عباد (ت375 ه) المحيط في اللغة، وابن فارس (ت395ه) المجمل ومقاييس اللغة، والجوهري (ت398ه) الصحاح، إلاّ أنّ هذه المعجمات قد خلت من أية إشارة واضحة تدل على استخدام مصطلح معجم في عناوينها أو في متونها والراجح أنّ هذا المصطلح بدت ملامحه على يد علماء الحديث ؛ لأنهم هم الذين سبقوا اللغويين في استخدام مصطلح "معجم" في عناوين كتبهم، كما يظهر ذلك في ما وصلنا من مصادر تراثية[11].

1-2- بين المعجم والقاموس :

يرى جلّ المعجميين - في العصر الحديث - أن لا فرق بين مصطلح "معجم" ومصطلح "قاموس"، لذلك فهم يستعملون كلمة قاموس مرادفة لكلمة معجم، فتجدهم يطلقون على أي معجم سواء كان باللغة

العربية أو بأية لغة أجنبية، أو كان مزدوج اللغة، أو كان ثلاثية اللغة، قاموسا، والحقيقة خلاف ذلك ؛ لأنّ المعنى اللغوي لمصطلح "قاموس" يختلف عن المعنى اللغوي لمصطلح "معجم"، فالقاموس في اللغة يعني "البحر أو البحر العظيم، أو وسطه، أو معظمه، أو أبعد موضع فيه غورا"[12] ، ويرجع السبب إلى ربط هذا المعنى بكلمة "قاموس" إلى القرن الثامن الهجري، حين سمى الفيروزبادي معجمه بـ "القاموس المحيط"، وما هذه التسمية إلاّ وصف أراد بها صاحبها الدلالة على أنّ معجمه بحر واسع أو عميق، وهي سمة غالبة على علماء العربية الذين جمعوا اللغة، فاختاروا لمؤلفاتهم اسما من أسماء البحر أو إحدى صفاته، فقد سمّى الصاحب بن عباد معجمه "المحيطَ"، وسمّى ابن سيده معجمه "المحكم والمحيط الأعظم"، وسمّى الصاغاني معجمه" العباب أو "مجمع البحرين".

ونظرا لما حقّقه معجم الفيروزبادي من شهرة وذيوع في أوساط الباحثين، حتى نال ثقة العلماء وطلاب العربية لخصيصة الضبط والإيجاز والدقة التي ميزته، تولّد في أذهان الناس معنى جديد لكلمة "قاموس"، فظنوا أنها مرادفة للمعجم، و"شاع هذا الاستعمال، وصار يطلق لفظ القاموس على أي معجم، وظل هذا اللفظ محل خلاف بين العلماء، فمن مهاجم له، ومن مدافع عنه حتى أقرّ مجمع اللغة العربية هذا الاستخدام وذكره ضمن معاني كلمة "قاموس" في معجمه المسمى بالمعجم الوسيط[13]"، وقد عدّ عدنان الخطيب أنّ إطلاق لفظ القاموس على أي معجم، هو من قبيل المجاز، أو التوسع في الاستخدام[14].

وفي القرن الواحد والعشرين فرّق إبراهيم بن مراد بين المعجم والقاموس، ووضع حدودا فاصلة بينهما، فهو يرى أنّ "المعجم هو الرصيد العام الشامل لكلّ ما يستعمله أفراد جماعة لغوية - سواء كبرت أو صغرت - من الوحدات المعجمية"[15]، وسمّاه المعجم اللساني لاتساعه وامتداده في أذهان أفراد الجماعة اللغوية التي تمتلكه، ومن أهم خصائصه أنّه جماعي ؛ لأنّه يشمل الوحدات المعجمية المستعملة من قبل الجماعة اللغوية في بعديها الآني والزماني.

وأمّا القاموس - في نظره - "فهو رصيد الوحدات المعجمية الجزئي الذي يؤخذ من المعجم اللساني - أي من الرصيد العام الشامل - ويوضع في

كتاب، بعد أن تجمع الوحدات المعجمية المكونة له جمعا منهجيا وتعالج قاموسيا معالجة منهجية أيضا "[16]، أي إنّ العلاقة بينهما علاقة الجزء بالكل، ومهما كان حجم القاموس، والمادة المشكلة له، فلا يمكن بأي حال من أحوال أن يحيط بما اشتمل عليه المعجم اللساني.

يتّضح من قول بن مراد أنّ لمصطلح معجم مفهومين في اللسانيات الحديثة، "الأول عام : وهو مجموع الوحدات المعجمية التي تكوّن لغة جماعة لغوية ما تتكلم لغة طبيعية واحدة"[17]، أي إنّه الرصيد المفرداتي الذي يستعمله أفراد الجماعة اللغوية لتحقيق التواصل بينهم، "والثاني خاص : وهو أنّه مدوّنة المفردات المعجمية في كتاب، مرتبة ومعرّفة بنوع ما من الترتيب والتعريف"[18]، وقد ربط إبراهيم بن مراد المفهوم الأول (العام) بالمعجمية النظرية Lexicologie وربط المفهوم الثاني (الخاص) بالمعجمية التطبيقية Lexicographie.

وعليه فإنّ قوام المعجم هو المفردات التي تشغل حيزا واسعا من المادة اللغوية ؛ "وهو بهذه المثابة مفروض فيه أن ينبه الباحث إلى الثمين والغثّ من محتوياته، إلى المفيد والأقل فائدة، إلى الضروري، وما لا لزوم له، إلى الثابت الأصيل والمشكوك فيه، أو المزيف، وهو مطالب بأن يتكيف حسب حاجة المستعين به، بحيث تكون هناك ألوان شتى من المعاجم، وهو مسؤول عن حفظ اللغة، وعن تطويرها أيضا[19]"، ترتّب فيها المفردات عادة "ترتيبا هجائيا مع شرح لمعانيها ومعلومات أخرى ذات علاقة بها، سواء أعطيت تلك الشروح والمعلومات باللغة ذاتها أم بلغة أخرى"[20]. أي معاجم أحادية أو ثنائية اللغة.

3-1 مصطلح مُعجميّة ومَعجميّة :

إنّ السبب الداعي إلى إيراد المصطلحين معا في هذا الموضع من البحث، هو التلازم الحاصل بينهما - وسيأتي بيان ذلك -.

شاع في مجال الدراسات المعجمية مصطلحا Lexicography وLexicology، وقد تداخلا في أذهان المهتمين بهذا النوع من الدراسات، وبدا غير واضحي الدلالة، ممّا أثار جدلا في إيجاد مقابل عربيّ موحدّ لهما، والجدول أدناه يبيّن التعدد المصطلحي العربي للفظين الأجنبيين :

المصطلح الأجنبي	المقابل العربي	الباحث الذي استعمله أو المعجم الذي ورد فيه
Lexicology	مُعجمية	محمد رشاد الحمزاوي[21]
	علم المعجم، علم دراسة الألفاظ، معجمية	الودغيري[22]
	علم المعاجم النظري	حلمي خليل[23]
	علم المفردات	محمد علي الخولي[24]
	معجمية	عبد السلام المسدي[25]
	علم المفردات	رمزي بعلبكي[26]
	المعجمية	أحمد العايد[27]
	دراسة المفردات	معجم مصطلحات علم اللغة الحديث[28]
	المفرداتية	أحمد مختار عمر[29]
	المعجمية العامة النظرية	إبراهيم بن مراد[30]
	علم المعجم، علم الألفاظ، المعجمية	علي القاسمي[31]
Lexicography	صناعة المعجم، الصناعة المعجمية	علي القاسمي[32]
	مَعجمية	محمد رشاد الحمزاوي[33]
	المعجمية العامة التطبيقية، القاموسية	إبراهيم بن مراد[34]
	قاموسية، صناعة القواميس، تأليف القواميس، علم الصناعة القاموسية	الودغيري[35]
	المعاجمية	أحمد العايد[36]
	صناعة المعجم، صناعة المعاجم، صناعة معجمية، قاموسية، معجميات،	رمزي بعلبكي[37]

	صناعة المعجم	معجم مصطلحات علم اللغة الحديث[38]
	علم المعاجم، علم المعاجم التطبيقي، فن صناعة المعاجم	حلمي خليل[39]
	وضع المعاجم، تصنيف المعاجم	مجدي وهبة وكامل المهندس[40]

يتبيّن ممّا سبق مشكلة التعدد المصطلحي التي نجمت عن تعدد الترجمات للمصطلحين الأجنبيين Lexicology وLexicography، والسبب في ذلك المصادر التي نقل عنها المصطلح أو اللغة الأم للمصطلح، فهي إمّا فرنسية أو إنجليزية، أو بمعنى آخر تعدد مناهل المصطلح المترجَم، فالمصطلح الأجنبي قد ينقل إمّا من الفرنسية إلى العربية، وإمّا من الإنجليزية إلى العربية، فتتنوّع حينئذ الترجمات، وتختلف الأوضاع العربيّة له، يضاف إلى ذلك تفرّد كلّ باحث بصياغة كلّ مصطلح على حدة، دون التنسيق بينه وبين الباحثين الآخرين، وبالنظر في وضع هذه المصطلحات (المقابلات العربيّة لكل مصطلح أجنبي)، فهي تخضع لمبدأ الترادف، وهي إمّا مركبة من كلمتين أو ثلاث (نحو : دراسة المفردات، صناعة المعاجم، علم دراسة الألفاظ، علم الصناعة القاموسية) أو مفردة (نحو : معجمية، المعاجمية).

ونظرا لتعدد المقابلات العربية للمصطلحين الأجنبيين فإننا نؤثر ترجمة رشاد الحمزاوي لهما على النحو الآتي : مصطلح "مُعجمية" بضم الميم مقابلا لـ : Lexicology و"مَعجمية" بفتح الميم مقابلا لـ : Lexicography. للأسباب الآتية :

- قصر هذين المصطلحين مقارنة بالمصطلحات الأخرى، يضاف إلى ذلك سلاستهما اللفظية، وانتماؤهما إلى نظام العربية الصوتي، والصرفي، والدلالي. وسهولة تداولهما بين الدارسين والباحثين.

- لا يلتبس استعمال أحدهما في غياب الآخر، لأنّ حركة الميم قرينة لفظية فاصلة بينهما، ناهيك عن مفهوم كل مصطلح، فلا يضطرب معهما الباحث والدّارس، ممّا يشكّل لديهما استقرارا معرفيّا.

- استعمالهما بنفس الصيغة اللغوية بفارق في حركة الميم (الفتح والضم) سبيل إلى توحيد المصطلحات في هذا الحقل الدراسي.

- وضوحهما ودقّتهما، وهما شرطان أساسيان لابدّ أن يتوفر عليهما المصطلح أثناء الوضع.

- وجهة نظر علماء المصطلح أثناء وضع المصطلح في أي حقل من حقول المعرفة، فهم يرون "أن ما يعطي للمصطلح قوة أن يكون صادرا عن مؤسسة، أو صدوره عن فرد له شأنه في العلم الذي يوضع فيه"[41]، وهذا ينطبق على الحمزاوي الذي يعدّ من بين أبرز الباحثين المعجميين في العصر الحديث.

4-1 مفهوم المُعجمية والمَعجمية :

بعيدا عن التعدد المصطلحي، فإننا سنحاول الوقوف على مفهوم موحّد لكلّ من المعجمية والمَعجمية، في ظل التداخل الحاصل جراء استعمال بعض الدارسين لمصطلح بدلا عن الآخر بحجة تقارب مفهوميهما.

مصطلح المُعجمية (بضم الميم) ومصطلح والمَعجمية (بفتح الميم) :

اشتقت الكلمتين من الجذر اللغوي (ع ج م)، وقد عنى الحمزاوي بالمعجمية "ما هو معروف في الفرنسية وفي الإنجليزية بـ : Lexicologie وLexicology"[42]، ويرى الحمزاوي أنّ المعجمية تعرف بعلم آخر قريب منها، كثيرا ما يختلط بها، وقد أطلق عليه مصطلح "المعجمية" بفتح الميم، وهو "يؤدي ما يسمّى بـ Lexicography في الإنجليزية، وLexicographieفي الفرنسية والمصطلحان مترابطان متلازمان ينتسبان إلى lexikos اليونانية"[43]. أمّا من حيث المفهوم الذي تدلّ عليه الكلمتين فقد ميّزت اللسانيات المعجمية الحديثة بين المُعجمية والمَعجمية " فخصصت الأولى لدراسة الرصيد اللغوي، دراسة نظرية ومنهجية نقدية مجددة بالاعتماد على رؤى كليّة مثل البنيوية والتوزيعية والتوليدية، دون الالتحام بها جملة وتفصيلا، ويسمّى الاختصاصي فيها بالمعجمي، ... وأمّا المَعجمية فإنّها خصصتها لتطبيق رؤاها النظرية التجريبية على المعجم في مداخله ونصوصه وتعريفاتها"[44].

يرى القاسمي أنّ Lexicography (علم المعجم أو علم الألفاظ) وLexicology (صناعة المعجم أو الصناعة المعجمية) من مصطلحات علم اللغة الحديث، وهناك فرق بيّن بينهما، "فالمصطلح الأول يشير إلى دراسة المفردات ومعانيها في

لغة واحدة أو في عدد من اللغات، ويهتم علم المعجم من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ، وأبنيتها، ودلالاتها المعنوية والإعرابية والتعابير الاصطلاحية، والمترادفات، وتعدد المعاني، أمّا الصناعة المعجمية فتشتمل على خطوات أساسية خمس هي : جمع المعلومات والحقائق، واختيار المداخل، وترتيبها طبقا لنظام معيّن وكتابة المواد، ثم نشر النتاج النهائي وهذا النتاج هو المعجم"[45].

ويرى جورج ماطوري أنّه لا بدّ من التمييز بينهما، يقول "يبدو من الصواب أيضا ألا نخلط بين القاموسية la Lexicographie أي الدراسة التحليلية لأفعال المفردات، وهي فرع من اللسانيات، وبين المعجمية la Lexicologie التي هي مادة ذات طبيعة تركيبية، وتسعى إلى القيام بدراسة أفعال الحضارة"[46].

أمّا عن **موضوع المُعجمية** فهو "البحث في الوحدات المعجمية من حيث مكوناتها وأصولها وتوليدها ودلالاتها"[47]، أي بحث في أصل وضع المفردة واشتقاقها وتحديد معناها، وأمّا **موضوع المَعجمية** فهو "البحث في الوحدات المعجمية من حيث هي مداخل معجمية تجمع من مصادر ومن مستويات لغوية ما، ومن حيث هي مادة كتاب قد ألّف بحسب منهج في الترتيب والتعريف معيّن"[48]، أي معالجة الوحدات المعجمية في إطار لساني وإخضاعها لنمط معين من الترتيب.

وخلاصة القول في المصطلحات الثلاثة "المعجم والمعجمية (بضم الميم) والمعجمية (بفتح الميم)" أنّ هناك فرقا بينها، بحيث تمثّل المُعجمية الأصل والأساس للمَعجمية والمعجم، أو بعبارة أخرى المعجم نتاج ما تفرزه المَعجمية بعد أن تعالج الوحدات المعجمية لسانيا في إطار ممنهج، مستعينة بمعطيات المُعجمية، ولعلّ الشكل الآتي[49] يوضح المراد أكثر :

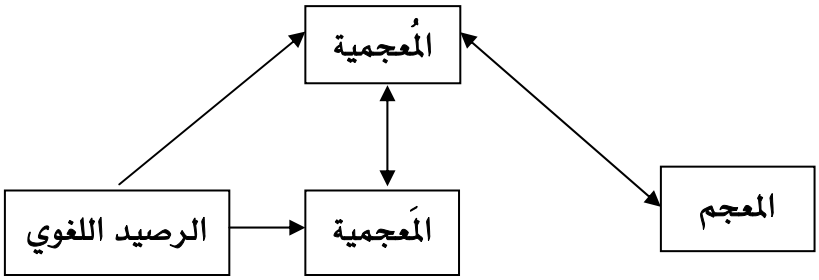

2- الدراسة الميدانية :

سأشرع أولا في بيان البرنامج المقرر على طلبة الماستر الخاص بمقياس صناعة المعاجم، ثمّ تحليله وفق معطيات المعجمية، ونختم الدراسة بتحليل الاستبانات الموجّهة لطلبة الماستر.

2-1- برنامج مقياس صناعة المعاجم المقرر عل طلبة الماستر بقسم اللغة العربية (جامعة الشلف) قراءة في المحتوى :

فيما يلي مفردات البرنامج :
- مدخل مصطلحي.
- أنواع المعاجم
- الخطوات الإجرائية والتنفيذية لعمل معجم.
- وظائف المعجم.
- المعنى المعجمي ماهيته ووسائل تفسيره.
- التعريف الاسمي.
- التعريف المنطقي.
- التعريف البنوي.
- التصنيف النوعي للمعجمات اللغوية.
- الشواهد في المعجم.
- نظرية المعجم في اللسانيات الغربية الحديثة.
- نظرية المعجم في التفكير اللغوي العربي الحديث.
- المكونات المباشرة لنظرية المعجم.
- التوليد المعجمي.

يدرّس البرنامج المقرر على طلبة الماستر خلال ثلاثة سداسيات، سداسيان منها في المستوى الأول، والثالث منها في المستوى الثاني، فأول ملاحظة نسجّلها على هذا البرنامج قلة مفرداته مقارنة بالمدة الزمنية التي حدّدت لتدريسه (ثلاثة سداسيات، كلّ سداسي يقابل ستة أشهر).

أمّا عن محاور البرنامج فبعضها لا يخدم الجانب النظري للصناعة المعجمية، فمثلا "أنواع المعاجم" المدرجة في البرنامج قد درسها الطالب في سنوات مضت فما المصوّغ لإعادتها في هذا المستوى، وكتاب حسين نصار المعجم العربي نشأته وتطوره كفيل بأن يغني الرصيد المعرفي للطالب في

هـذا الـشأن. فقـد أودع فيـه صـاحبه أنـواع المعـاجم العربيـة، ووصـفها وصـفا شاملا وتتبعها تتبعا تاريخيا.

أشرنا فيما سبق إلى أهمية ضبط مصطلحات كلّ علم من العلوم، وصناعة المعاجم إحداها، فكان لا بدّ من إيراد جملة من المصطلحات في المدخل المصطلحي المشار إليه في البرنامج، لا تركه مفتوحا على كلّ الاحتمالات، فمثلا كان يتوجب على القائمين إدراج كلّ مصطلح له علاقة بصناعة المعاجم، بصفة مباشرة أو غير مباشرة، نحو : مُعجمية، مَعجمية، معجم، الوحدة المعجمية، ... والإشارة إلى التعدد المصطلحي، وكذا المقابلات العربيّة للمصطلح الأجنبيla Lexicographie، حتّى يكون الطالب على علم بهذا التعدد ولا يقع لديه لبس ولا اضطراب، أو يخيّل إليه أنّ لهذه المقابلات المتعددة مفاهيم متغايرة.

بعض المحاور وإن مست صناعة المعاجم فقد أخذت من دراسات للمعجميين دون التصرف فيها، فمثلا بالنسبة للمحورين:

- نظرية المعجم في اللسانيات الغربية الحديثة.

- نظرية المعجم في التفكير اللغوي العربي الحديث.

قد دُرسا درسا وافيا في كتاب مقدمة لنظرية المعجم لإبراهيم بن مراد، فكان الأولى أن ترفق بدراسات تطبيقية ولا يكتفى بالجانب النظري، حتّى نمكّن الطالب من توسيع مداركه في هذا المقياس.

هناك خلل في تفريع بعض المحاور الرئيسة المشكلّة للبرنامج، فمثلا قضية التعريف في المعجم على أهميتها، تمّ الاقتصار على ثلاثة أنوع من التعريفات فقط وهي :

- التعريف الاسمي.
- التعريف المنطقي.
- التعريف البنوي.

على الرغم من وجود تعريفات أخرى : التعريف المعجمي، التعريف بالإحالة، التعريف بالضد... وغيرها.

بالنسبة لمحور : المكونات المباشرة لنظرية المعجم، ما هو في الحقيقة إلاّ إيهام بالعنوان، فموضوعه بيان علاقة المعجم بالعلوم الأخرى(الصوت، الصرف، النحو، والدلالة...)، فكان الأجدر في هذا الموضع إدراج موضوع الدراسات البينية وأثرها في صناعة المعاجم، حتّى يكون الطالب على وعي بأهمية هذا النوع من الدراسة.

عموما فإنّ بعض محاور هذا البرنامج المقرر على طلبة الماستر لها علاقة بصناعة المعاجم (المَعجمية)، وأخرى تخدم أكثر المُعجمية، فلا بدّ أن يعاد النظر في مفردات البرنامج المقرر لهذا المقياس نظرا لأهميته القصوى ليس على مستوى الرصيد المعرفي للطالب بل على مستوى المؤسسات الجامعية ؛ لأنّها منطلق الصناعة المعجمية بحكم تكوينها للباحثين الأكاديميين المهتمين بهذا النوع من الدراسة.

2-2 تحليل الاستبانات الموجّهة لطلبة الماستر :

قمت بإعداد نموذج استبيان اشتمل على جملة من الأسئلة وعددها تسعة أسئلة لها علاقة مباشرة بالمَعجمية وموضوعها، وجّهت لطلبة الماستر قسم اللغة العربية بجامعة الشلف دفعة 2015، وطلب منهم ملأ الاستبيان بكلّ موضوعية واستقلالية وقد أشرت في نموذج الاستبيان إلى هذا الأمر بعبارة "نلتمس من الطالب(ة) الإجابة بموضوعية"، حتّى نضفي على الدراسة نوعا من المصداقية العلمية، وفيما يلي نموذج الاستبيان الموجّه إلى الطلبة :

استبيان لطلبة الماستر / المستوى الثاني / تخصص علم الدلالة وصناعة المعاجم

نلتمس من الطالب(ة) الإجابة بموضوعية.

1- هل سبق لك وأن درست مقياس صناعة المعاجم. نعم☐ أو لا ☐.

.....

.....إذا كانت الإجابة بنعم حدّد عدد السداسيات التي درست فيها هذا المقياس.

2- هل هذا القدر كاف في نظرك. نعم ☐أو لا ☐

إذا كانت الإجابة بلا، لماذا ؟

.....

3- هل محتوى البرنامج المدرس يوافق طبيعة المقياس. نعم ☐

أو لا☐ إذا كانت الإجابة بلا، لماذا ؟.

.....

4- هل كان هناك ممارسة تطبيقية لما درستموه نظريا. نعم☐أو لا☐إذا كانت الإجابة بلا، ما السبب ؟

.....

5- ما المقصود بصناعة المعاجم.....

6- إليك المصطلحات الآتية : الصناعة المعجمية، القاموسية، والمعجميات، ووضع المعاجم، تصنيف المعاجم، وصناعات المعجم، وصناعات المعاجم. هل هي ذات مفهوم واحد. نعم ☐أو لا☐ إذا كانت الإجابة بلا، لماذا ؟

.....

7- هل ترى فرقا بين مصطلح معجمية (بضم الميم) ومصطلح معجمية (بفتح الميم) نعم ☐ولا ☐إذا كانت الإجابة بنعم، ما الفرق بينهما ؟

.....

8- ما أسس الصناعة المعجمية. حدّدها

.....

9- كم كتابا قرأت في الصناعة المعجمية

.....

- أعط عنوانين مما قرأت

.....

3-2 التحليل والوصف لنتائج الاستبيانات:

تتألف العينة من أربعة وعشرين طالبا (24)، في الماستر، يدرسون في المستوى الثاني، تخصص علم الدلالة وصناعة المعاجم، وقد تمّ اختيار هذه العينة عن قصد نظرا لطبيعة التخصص الذي ينتمون إليه، وفي ذهننا أنّنا سنقف على النتائج المرجوة من هذه الدراسة.

بالنسبة للسؤال الأول : كانت كلّ الإجابات بنعم، وحدّد الطلبة عدد السداسيات وكان ثلاثة، والهدف من طرح هذا السؤال هو التعرّف على مكتسبات الطالب في هذا المقياس ؛ لأنّ الإجابات الآتية تنبي على الرصيد المعرفي الذي اكتسبه الطالب خلال تمدرسه في هذه السداسيات.

بالنسبة للسؤال الثاني : تنوعت الإجابات بين الإيجاب (نعم) والنفي (لا)، وقد تجاوز عدد الإجابات بلا عدد الإجابات بنعم، 16 مقابل 08، وكانت جلّ الإجابات معلّلة إلاّ واحدة، أبان فيها الطلبة عن أهمية هذا المقياس، وأنا أوافقهم الرأي، وعلى هذا أقترح أن يضاف سداسيان للسداسيات الثلاثة في طور الليسانس، وتدرّس خلاله المفاهيم الأولية للصناعة المعجمية. أو يدّرس المقياس مرتين في كلّ أسبوع.

بالنسبة للسؤال الثالث : تنوعت الإجابات بين الإيجاب (نعم) والنفي (لا)، وقد تجاوز عدد الإجابات بنعم عدد الإجابات بلا، 22 مقابل 02، وكانت هاتين الإجابتين غير معلّلتين، والإجابة بنعم تحيل إلى أمر واحد، هو أنّ الطالب لم يع جيّدا مفهوم الصناعة المعجمية وموضوعاتها، فلم يميّز بين ما له علاقة بالمقياس أو ما ليس له علاقة به، والسبب في ذلك – في نظري- قلّة الاطّلاع على مراجع هذا المقياس، إن لم نقل بانعدامها، على

الرغم من إرفاق البرنامج المقرر بجملة من المراجع المساعدة، فالمسؤولية تقع هنا على عاتق الطالب بالدرجة الأولى ؛ لأنّه كان سببا مباشرا في عدم إدراكه لموضوعات هذا العلم.

بالنسبة للسؤال الرابع : تنوعت الإجابات بين الإيجاب (نعم) والنفي (لا)، وقد تجاوز عدد الإجابات بنعم عدد الإجابات بلا، 19 مقابل 05، وردت إجابتان منهما من غير تعليل، والثلاثة الباقية ربط فيها الطلبة السببَ بالأستاذ، وقبل أن نحلّل هذه الإجابات أودّ أن أنبّه إلى أمر وهو مقصودي من السؤال المطروح هل كانت هناك محاولات لصنع معاجم. وما لمسناه من الإجابات بلا هو أنّ الطلبة لم يتلقوا تكوينا أو تدريبا في كيفية صنع معاجم مهما كان نوعها، وهنا أقترح في هذا الموضع أن نعود إلى ما سمّي بمحاولات معجمية قديما، وهو فن تأليف الرسائل (رسائل الخيل، الحيوان، النبات...) فهي من قبيل التأليف المعجمي، فتكلّل نهاية كلّ سداسي بتأليف رسالة على شكل معجم صغير الحجم، من قبل مجموعة من الطلبة بطلب من الأستاذ المسؤول عن تدريس المقياس، شريطة أن تقدّم للطلبة الخطوات الإجرائية لعمل معجم، وتحاط هذه المحاولات بالعناية من قبل الأساتذة المكلّفين بتدريس هذا المقياس، وتثمن جهود الطلبة في هذا الإطار، إلى أن تكتمل في أذهانهم صورة كافية شافية عن صنع معجم.

بالنسبة للسؤال الخامس : صيغ السؤال على هذا النحو ؛ لنتمكن من الوقوف على حقيقة إدراك الطالب لماهية صناعة المعاجم، ولكن يبدو من إجابات الطلبة بأنّهم لم يعوا في هذه المرحلة من التمدرس المقصود بالصناعة المعجمية، إلاّ ما ندر منهم، والسؤال الذي يطرح نفسه : ما قيمة تعليمية هذا المقياس إن لم يكن هناك صدى في أوساط الطلبة، وما الآلية التي يجب أن ننتهجها لتجاوز أزمة الفهم والاستيعاب لدى الطلبة، وما الحلول الكفيلة بردّهم إلى جادة المعرفة، فكان الأولى العمل على أن يستقر المفهوم في ذهن الطالب ثمّ تأتي الأمور الأخرى تباعا.

بالنسبة للسؤال السادس : كانت الغاية من طرح السؤال معرفة إن كان الطالب على دراية بالتعدد المصطلحي في هذا المجال من جهة، ومن جهة أخرى وجوب تنبيهه إلى هذا النوع من التعدد المصطلحي، وبالعودة إلى إجابات الطلبة وجدناها قد تنوعت بين الإيجاب (نعم) والنفي (لا)، وقد

تجاوز عدد الإجابات بلا عدد الإجابات بنعم، 13 مقابل 11. فالإجابة بنعم تحسم إدراك الطالب بهذا التعدد المصطلحي في الحقل المعجمي، وأمّا الإجابات بلا فتشير إلى جهل الطالب بالتعدد المصطلحي، على الرغم من أنّ دوال هذه المصطلحات تشير إلى فن صناعة المعجم. وهذا الأمر ينبئ على مدى خطورة التعدد المصطلحي في العملية التعليمية، وبخاصة تعليمية المعجمية، ولتفادي هذه الخطورة لا بدّ من استعمال مصطلح موحّد ذو دلالة موحية اقترحنا أن يكون مصطلح مَعجمية.

بالنسبة للسؤال السابع : اقتصرت في هذا السؤال على مصطلحين فقط لتمكين الطالب من الإجابة، واستنتاج الفرق بين المصطلحين ؛ لكنّ إجابات الطلبة كانت متنوعة على النحو الآتي :

- أجاب ثمانية طلبة بلا، وقالوا أن لا فرق بين المعجمية والمَعجمية.

- أجاب طالب بنعم، وصرّح أنّه لا يدري الفرق بينهما، وربما كانت إجابة عشوائية منه.

- لم يجب طالب واحد على هذا السؤال وصرّح أنّه لا يدري.

- أجاب سبعة طلبة بنعم، من دون تحديد الفرق بين المصطلحين، وهي إجابات احتمالية - في نظري -، غير مؤسسة تفتقد إلى الروح العلمية.

- أجاب سبعة طلبة بنعم، وحاولوا إبراز الفرق بين المعجمية والمَعجمية، وكانت إجاباتهم مقنعة إلى حدّ ما، وقد أشاروا إلى جانب نظري يتعلق بالمعجمية، وآخر تطبيقي يتعلق بالمَعجمية.

بناء على هذه الإجابات يمكن لنا أن نقسّم الطلبة إلى فئتين : الأولى منهما أدركت أنّ هناك فرقا بين المصطلحين وحاولت بيانه، والثانية لم تتمكن من إدراك الفرق الحاصل بين المصطلحين، وعليه فإنّ الطالب إن لم يع ويدرك الجهاز المصطلحي لهذا الحقل، فبالضرورة لن يتمكن من اكتساب المعارف العلمية المتعلقة بالمقياس، ممّا يترتب عن ذلك خلل في العملية التعليمية التي يمثّل الطالب أحد أقطابه، وعلى هذا الأساس يمكن معالجة هذا الإشكال بضبط مصطلحات هذا الحقل المعجمي، وتمكين الطلبة من إدراكها، وذلك بحصرها في قوائم وتحديد مفاهيمها باقتضاب، دون إغفال المقابل الأجنبي لها، وإلزام الطالب بحفظها.

بالنسبة للسؤال الثامن : أجاب جلّ الطلبة عن هذا السؤال إلاّ اثنين منهما، وحدّدوا أسس الصناعة المعجمية، أي أنّهم أدركوا الجانب النظري لهذا الفن، ووقفوا على خطوات إنجاز معجم، والظاهر أنّهم كانوا بحاجة ماسة إلى من يدعهم في الجانب التطبيقي، ولو فرضنا أنّ الأستاذ كلّفهم بإعداد معجم صغير الحجم خلال مسارهم الدراسي لأمكنهم ذلك، شرط أن تقسّم المهام وفق منهجية محدّدة.

بالنسبة للسؤال التاسع : أردنا من هذا السؤال أن نكاشف الرصيد المعرفي لدى طلبة الماستر في هذا المقياس، وخاصة ما تعلّق بالصناعة المعجمية، ولكن بعد اطلاعنا على إجابات الطلبة صدمنا بواقع غير الذي كنّا نتمنّى رؤيته، فقد كانت الإجابات على النحو الآتي :

- صرّح كلّ الطلبة أنّهم قرؤوا كتبا في الصناعة المعجمية، يتراوح عددها ما بين الواحد إلى ستة.

- تبيّن أنّ الطلبة قرؤوا معاجم الألفاظ أو المعاني أو بعضا منها بدليل ذكرهم لعناوين المعجمات (العين، القاموس المحيط، لسان العرب...). لا الكتب أو الدراسات التي تناول بالبحث الصناعة المعجمية.

- ثلّة من الطلبة ممّن قرؤوا كتبا في الصناعة المعجمية، بدليل ذكرهم لأسمائها ومنها : علم اللغة وصناعة المعجم لعلي القاسمي، صناعة المعجم الحديث لأحمد مختار عمر.

بناء على هذه الإجابات يتبيّن لنا أنّ واقع تعليمية المعجمية لدى طلبة الماستر لا يزال بعيدا عن حقيقة هذا الفنّ، لذلك نأمل من القائمين على وضع البرامج والمقررات الدراسية إعادة النظر في هذا الواقع الذي ينذر بالخطر، ومحاولة معالجة النقائص ؛ لأنّ هذا العلم على قدر من الأهمية في حياة الفرد والمجتمع اللغوي على حدّ السواء، لأنّ نتاجه المعجم، الذي يضمن تواصلا لغويا فعّالا بين أبناء الأمة الناطقة بهذه اللغة.

خاتمة

بعد هذه الدراسة الميدانية التي وقفنا فيها على واقع تعليمية المعجمية لطلبة الماستر بقسم اللغة العربية بجامعة الشلف، بدا لنا ما يلي:

- إنّ ضبط المصطلح سبيل لإدراك المعرفة العلمية في أي مجال من مجالات البحث، وهي حقيقة لمسناه لدى طلبة الماستر الذين لم يدركوا من المعجمية إلاّ الاسم، فكان لا بدّ من إعادة النظر في هذه المسألة.

- لا تزال تعليمية المعجمية في الجامعة الجزائرية، بحاجة إلى رؤى جديدة ومناهج تعليمية أخرى، للوصول إلى الهدف المنشود، بالاعتماد على ما تنتجه النظريات اللسانية الحديثة.

- تتأثر العملية التعليمية بضعف أحد أقطابها، وينعكس ذلك على مكتسبات ومعارف الطالب، وهذا ما لمسناه من خلال هذه الدراسة، فعلى الرغم من دراسة مقياس صناعة المعاجم المقرر على طلبة الماستر إلى أنّهم لم يتمكّنوا من التوفيق بشكل عام في إجاباتهم التي جاءت في الاستبانات.

- يجب إعادة النظر في المقرر الدراسي لمقايس المعجمية، بما يتواءم وأصول فن صناعة المعاجم، حتّى تكون العملية التعليمية ناجعة وتحقق الهدف المنشود.

- توحيد مصطلحات هذا الفن (صناعة المعاجم)، ضرورة ملحة، حتّى نضع الطالب في الإطار المعرفي السليم، وتحقق تعليمية المعجمية في الجامعة الجزائرية غايتها.

الهوامش

[1] الحق العربي في الاختلاف الفلسفي، طه عبد الرحمان، المركز الثقافي العربي، المغرب، الطبعة الأولى، 2002، ص79.

[2] المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، خليفة الميساوي، دار الأمان، الرباط، الطبعة الأولى، 2013، ص15.

[3] سر صناعة الإعراب، ابن جني، تحقيق محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2000 ، ج1، ص48.

[4] أساس البلاغة، الزمخشري، دار صادر، بيروت، 1967، ص41.

[5] العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد، بغداد، 1981. ص284.

[6] الخصائص، ابن جني، تحقيق علي النجار، دار المكتبة العلمية، بيروت، دت، ج3،ص76.

[7] صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، مصر، الطبعة الأولى، 1998،ص19.

[8] الصحاح، الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية،1979،ص 38، مقدمة التحقيق.

[9] المعجم العربي نشأته و تطوره، حسين نصار، دار مصر، القاهرة، الطبعة الرابعة، 1988،ج1،ص7.

[10] الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، محمد حسين آل ياسين، دار مكتبة الحياة، بيروت، الطبعة الأولى، 1980،ص222.

[11] ينظر : المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها، إميل يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى،1981، ص12.

[12] ينظر : لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، 1956مادة (ق م س).

[13] صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، ص24.

[14] المعجم العربي بين الماضي و الحاضر، عدنان الخطيب، دار النهضة الجديدة، القاهرة، 1968، ص4.

[15] من المعجم إلى القاموس، إبرهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 2010، ص6.

[16] من المعجم إلى القاموس، إبرهيم بن مراد، ص7.

[17] مقدمة لنظرية المعجم، إبرهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1997، ص7.

[18] المرجع نفسه، ص7.

[19] كلام العرب من قضايا اللغة العربية، حسن ظاظا، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، 1990، ص100.

[20] علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة الثالثة، 2004، ص3.

[21] ينظر: المعجمية مقدمة نظرية ومطبّقة مصطلحاتها ومفاهيمها، محمد رشاد الحمزاوي، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004، ص18.

[22] قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي، عبد العلي الودغيري، منشورات عكاظ، الرياض، 1989، ص4. وينظر: منهج المعجمية جورج ماطوري، ترجمة الودغيري، منشورات كليّة الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ص211.

[23] علم المعجم عند ابن فارس بين النظر والتطبيق، حلمي خليل، أعمال ندوة جمعية المعجمية العربية بتونس، ماي 1997، ص123.
[24] معجم علم اللغة التطبيقي، محمد علي الخولي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1986، ص89.
[25] قاموس اللسانيات، عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984، ص98.
[26] معجم المصطلحات اللغوية، رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، 1990، ص120.
[27] هل من معجم عربي وظيفي، أحمد العايد، مقال ضمن كتاب في المعجمية العربية المعاصرة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1987، ص590.
[28] معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، مجموعة من المؤلفين، مكتبة لبنان، بيروت، 1983، ص38.
[29] صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، ص21.
[30] مقدمة لنظرية المعجم، إبرهيم بن مراد، ص100.
[31] علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي، ص3. وينظر: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى، 2003، ص20.
[32] علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي، ص3.
[33] المعجمية مقدمة نظرية ومطبّقة مصطلحاتها ومفاهيمها، محمد رشاد الحمزاوي، ص18.
[34] مقدمة لنظرية المعجم، إبرهيم بن مراد، ص100. وينظر: من المعجم إلى القاموس، إبرهيم بن مراد، ص8.
[35] منهج المعجمية جورج ماطوري، ترجمة الودغيري، ص211. وينظر: قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي، عبد العلي الودغيري، ص4.
[36] هل من معجم عربي وظيفي، أحمد العايد، مقال ضمن كتاب في المعجمية العربية المعاصرة، ص590.
[37] معجم المصطلحات اللغوية، رمزي بعلبكي، ص120.
[38] معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، مجموعة من المؤلفين، ص51.
[39] علم المعجم عند ابن فارس بين النظر والتطبيق، حلمي خليل، أعمال ندوة جمعية المعجمية العربية بتونس، ص123.
[40] معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، وهبة مجدي وكامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الثالثة، 1984، ص500.
[41] مصطلحاتنا اللغوية بين التعريب والتغريب، مصطفى طاهر الحيادرة، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد التاسع والستون، 2005، ص138.
[42] المعجمية مقدمة نظرية ومطبّقة مصطلحاتها ومفاهيمها، محمد رشاد الحمزاوي، ص18.
[43] المرجع نفسه، ص18.
[44] المعجمية مقدمة نظرية ومطبّقة مصطلحاتها ومفاهيمها، محمد رشاد الحمزاوي، ص18.
[45] علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي، ص3.
[46] منهج المعجمية جورج ماطوري، ترجمة الودغيري، ص160.
[47] مقدمة لنظرية المعجم، إبرهيم بن مراد، ص8.
[48] مقدمة لنظرية المعجم، إبرهيم بن مراد، ص8.
[49] ينظر : المعجمية مقدمة نظرية ومطبّقة مصطلحاتها ومفاهيمها، محمد رشاد الحمزاوي، ص25.